أَثَرُ اِسْتِخْدَامِ تَكْنُولُوجْيَا المَعْلُومَاتِ فِي تَعْزِيزِ عَمَلِيَةِ تَدرِيسِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ

Impact of the use of information technology on the promotion of Arabic language teaching

ط. د. بلال بوزيان

جامعة العربي بن مهيدي /أمّ البواقى، الجزائر

bouziane.bilel@univ-oeb.dz

ط.د. ياسمين بلوطّار

جامعة العربي بن مهيدي /أمّ البواقي، الجزائر

yasmine.belouettar@univ-oeb.dz

ملخص:

صارَ الاهتمامُ بتطوير النّظمِ التّعليميّةِ واستخدام التَّكْنُولُوجِيًّا سمة بارزة في عصرنا الراهن، وقد أحدثت التقانة الحديثة ووسائل التواصل والاتصال الرقمية أَثَرًا بالغًا في حياة الأفرادِ والمجتمعات، إلا أن المدرسة الجزائرية لازالت بعيدة كل البعد عن مواكبة هذا التطور فهي لازالت تتبنى الطريقة الكلاسيكية في التعليم التي لا تُستَخدم فيها إلا الوسائل البسيطة وهذا ما حملنا على تبيان أهمية هذه الوسائل وأثر استخدامها في تعزيز عملية التدريس لا سيما تدريس اللغة العربية.

الكلمات المفتاحيّة: تكنولوجيا المعلومات، تعليم، اللّغة العربيّة، الوسائل التعليمية الحديثة.

Abstract:

Interest in the development of educational systems and the use of technology has become a prominent feature in our time, and modern technology and digital means of communication and communication have had a great impact on the lives of individuals and societies, but the Algerian school is still far from keeping pace with this development, as it still adopts the classic method of education that is not used It contains only simple means, and this is what led us to show the importance of these

means and the impact of their use in enhancing the teaching process, especially the teaching of the Arabic language..

Keywords: Information technology, education, Arabic language, modern educational aids.

1. مقدمة:

عرفت المستحدثات التّكنولوجيّة في السّنوات الأخيرة تحوّلات مهمّة، وأصبحت عاملا مؤثّرا في النّواحي الاقتصاديّة والثّقافيّة وحتّى الاجتماعيّة، ولم يكن قطاع التّعليم بمنأى عن تأثيرات المستحدثات التّكنولوجيّة، كون العمليّة التّعليميّة تتأثّر بالعوامل الخارجيّة، وتستجيب لتحوّلات المجتمع ومستجداته، لذا أخذ موضوع الأدوات التّكنولوجيّة وكيفية استثمارها في عمليّة التّعليم والتّعلم نصيبا من اهتمامات التّربويين والباحثين نظرا لأهميتها في تعزيز وتدعيم عملية تقديم واستقبال المعارف. ومع زيادة التّقدم العلميّ والتّقنيّ برزت الحاجة إلى كيفيّة توظيفها بالطّريقة الصحيحة لتدريس اللّغة العربيّة، واستثمارها لخدمتها وتعليمها، وتوسيع دائرة انتشارها، وحل بعض الصّعوبات التي تعترض عملية تدريسها في مختلف الأطوار التّعليميّة. وانطلاقا من ذلك تَغَيَّت هذه الورقة البحثيّة معرفة مدى مساهمة الوسائل التّعليميّة الحديثة في تدريس اللّغة العربيّة. وتتحدّد إشكاليّة البحث الأساسيّة في التساؤل الآتي: إلى أيّ مدى تستثمر الآليات والتقنيات الحديثة وتوظف بشكل سليم في عملية تدريس اللّغة العربيّة؟. ومن الأسئلة المدارات التي دارت حول الإشكاليّة الأساسيّة نذكر:

– هل يتمّ توظيف الوسائل الحديثة في تعليم مختلف فروع اللّغة العربيّة توظيفا سليما يسمح باستيعابها وفهمها؟.

– هل يحسن معلم اللّغة العربيّة ومتعلّمها التّعامل مع التّقنيّات الحديثة؟.

– فيما تتمثّل إيجابيّات وسلبيّات توظيف تكنولوجيّات الإعلام في تدريس العربيّة؟.

2. ماهية تكنولوجيا الاتصالات:

إنَّ أهمّ المصطلحات، وأولاها بالتّحديد، مفهوم تكنولوجيّات الإعلام والإتّصال، والوسائل التّعليميّة، فهي الكلمات المفاتيح في هذه الورقة البحثيّة.

2. 1. التّكنولوجيّا:

كلمة إغريقية الأصل مؤلفة من جزأين أحدهما "تكنيك" أي الإتقان أو التقني، والثانية "لوجي" أي العلم أو البحث، وتعني علم التقنية من الدقة[1] وقد عرفت الموسوعة الفلسفية السوفيتية التكنولوجيا بأنها: "مجموع الآلات والآليات والأنظمة ووسائل السيطرة والتجمع والتخزين ونقل الطاقة والمعلومات كل تلك التي تخلق لأغراض الإنتاج والبحث والحرب".[2] وقد ظهرت هذه الكلمة نتيجة التقدّم التّقني الّذي أحرزته الدّول الغربيّة في مختلف المجالات، وقد عرّفت بأنّها "العلم الّذي يهتمّ بتحسين الأداء والممارسة، والصياغة في أثناء تخطيط العمل"[3]. وعليه نجدّ أن التكنولوجيا مجموعة من الممارسات لجملة من التّقنيات الحديثة التي ترتبط بما أنتجه العقل البشريّ من تقنيات حديثة في ميادين محدّدة.

2. 2. الاتصال:

تناولت الكثير من الدراسات موضوع الاتصال منذ ظهور هذا المصطلح إلى الآن وسنحاول تقديم أهم التعاريف التي أحاطت بموضوع الاتصال، حيث يرجع أصل كلمة اتصال « communication » إلى الكلمة اللاتينية « communis » ومعناها « Common » أي "مشترك" أو "عام" وبالتالي فإن: "الاتصال كعملية يتضمن المشاركة أو التفاهم حول شيئا أو فكرة أو إحساس أو اتجاه أو سلوك أو فعل ما".

أما في اللغة العربية فقد ورد تحديدها في قاموس المحيط ولسان العرب على أنها مشتقة من "وصل" والذي يعني الصلة وبلوغ الغاية، فوصل الشيء إلى الشيء وصولا وتوصل إليه أي انتهى إليه وبلغه"، ويعني أيضا: "المواصلات والبلاغ".[4]

ويعرف الاتصال اصطلاحا بأنه: "نقل الأفكار والمشاعر والمعلومات والتأثيرات بالإضافة للتوزيع والتفاوض".

وقد عرف أحمد ماهر الاتصال بأنه: "عملية مستمرة تتضمن قيام أحد الأطراف بتحويل أفكار ومعلومات معينة إلى رسالة شفوية أو مكتوبة تنقل من خلال وسيلة اتصال إلى الطرف الآخر".[5]

2. 3. تكنولوجيّا الاتصالات:

يرى روبن وبرنت أنها: "أداة أو وسيلة تساعد على إنتاج أو توزيع أو تخزين أو استقبال أو عرض البيانات".[6] وورد تعريفها في المعجم الإعلامي بأنها: "مجمل المعارف والخبرات المتراكمة والمتاحة والأدوات والوسائل المادية والإدارية والتنظيمية المستخدمة في جميع المعلومات ومعالجتها وإنتاجها وتخزينها واسترجاعها ونشرها وتبادلها أي توصيلها إلى الأفراد والمجتمعات".[7]

3. تطوّر تكنولوجيّا الاتصالات:

استطاع الإنسان في جميع الحقب الزمنية خلق طرق للاتصال والانصاب، وكل طرق التعبير كالتدوين والرسم وغيرها، ثم حدث انقلاب نوعي في طرق الاتصال والتواصل نتيجة للثورة التكنولوجية، وانتشرت التقنيات القائمة على الحاسوب في المجالات التجارية وساهمت في تغيير عملية الاتصال التفاعلي بين البشر، مما يبين حالة التذبذب المستمرة في عالم تكنولوجيا المعلومات والتغيرات المتسارعة، وقد قام المفكرون بتنمية الوسائل والتقنيات المستخدمة في الاتصال والتواصل عبر ملايين السنين فقد ثم تهيئة السلوكات الفردية بين الأفراد، بحيث تضبط العلاقات التواصلية بدءا من الأسرة الواحدة إلى المجتمع المحيط ورغم ما سبق، واستمرت عمليات البحث والتطوير وابتكار تقنيات جديدة في هذا الشأن ما أدى إلى ظهور ثورة الاتصالات الحالية وتعديل الاختراعات السابقة وتزويدها بالتقنيات المناسبة.[8]

4. خصائص وسمات تكنولوجيّا الاتصال:

تعمل تكنولوجيا الاتصال على حصول على المعارف الرقمية والمكتوبة واللاسلكية والصوتية ومعالجتها وتخزينها ونشرها، وهناك جملة من الخصائص التي تتميز بها تكنولوجيا الاتصال وهي:[9]

1-التفاعلية Interactivity: حيث يؤثر المشاركون في العملية الاتصالية على أدوار الآخرين وأفكارهم ويتبادلون معهم المعلومات ويطلق على القائمين بالاتصال لفظ المشاركين بدلا من مصادر.

2-اللاجماهرية Demessification.

3-اللاتزامنية Asynchnaization [10]: تعني إمكانية إرسال الرسائل واستقبالها في وقت مناسب للفرد المستخدم.

4-القابلية الحركية Mobillity.

5-قابلية التحويل Conservertibility: هي قدرة وسائل الاتصال على نقل المعلومات من وسط لآخر.

6-الشيوع والانتشار.

7- التدوير أو الكونية العالمية Globalization: وتعني التطور المتسارع في هذه التكنولوجيا بلغ من الأهمية في الحقب الأخيرة إلى حد أن أطلق التعني على الكرة الأرضية وصف القرية العالمية.

8- تنوع المعلومات.

9- تنمية المهارات.

ميزات إضافية:

– يستطيع مستخدمو التكنولوجيا إنشاء المحادثات مع أصدقائهم ومعارفهم من مناطق مختلفة في العالم غبر الفيديو بواسطة الكاميرات التي يتم تفعليها في تطبيقات الاتصال والتواصل التكنولوجية مما ساهم في زيادة التقارب بين الأشخاص المتباعدين والمغتربين.

– يتم إيصال المنتجات الشرائية والسلع المرغوب بتسويقها، من خلال وسائل الاتصال التكنولوجية حول العالم في أي وقت من خلال الحساب الخاص على مواقع التواصل الاجتماعي مما شكل قفزة نوعية للتجار في تسويق منتجاتهم وسلعهم وعرضها للوصول إلى أكبر عدد من المستهلكين.

5. أهمية تكنولوجيا الاتصال:

لقد ساهم التّطور العلمي والتّكنولوجي في تحقيق رفاهية الأفراد ومن بين التّطورات التي تحدث باستمرار تلك المتعلقة بتكنولوجيا الاتصالات وما تبلغه من أهمية من ناحية توفير خدمات الاتصال بمختلف أنواعها حيث جعلت من العالم قرية صغيرة يستطيع أفرادها الاتصال فيما بينهم بسهولة.

– لتكنولوجيا الاتصال توصيل لمنافع الإلمام بالقراءة والكتابة والتعليم والتدريب إلى أكثر المناطق انعزالا فمن خلالها يمكن للمدارس والجامعات والمستشفيات الاتصال بأفضل المعلومات والمعارف المتاحة ويمكن لتكنولوجيا الاتصال نشر الرسائل بحل العديد من المشاكل المتعلقة بالأشخاص والمنظمات وغيرها.[11]

– تمكين الأفراد والمجتمعات والبلدان من تحسين مستوى حياتهم على نحو لم يكن ممكنا في السابق ويمكنها أيضا المساعدة على تحسين كفاءة الأدوات الأساسية للاقتصاد من خلال الوصول إلى المعلومات والشفافية.[12]

– زيادة قدرة الأشخاص على الاتصال وتقاسم المعلومات والمعارف ترفع من فرصة تحول العالم إلى مكان أكثر سلما ورخاء لجميع سكانه.

6. فوائد تكنولوجيا الاتصالات:

من فوائد تكنولوجيات الإعلام ما يلي:

6. 1. تقليل التّكاليف:

يتكيف المستهلك الذي يتواصل من خلال التكنولوجيا تكاليف أقل مقارنة بنفقات الاتصال عبر الوسائل الأخرى كتسليم الرسائل عبر البريد مثلا ومع عملية التطوير المستمرة والعمل الدائم على رفع كفاءة شبكات الاتصالات فإن تكلفتها تظل منخفضة هذا إلى جانب الكفاءة العالية وتفادي الأخطاء في إيصال الرسائل الكفاءة والحقة المطلوبة عند استخدام الاتصالات القائمة على التكنولوجيا عدا عن الرسائل المستعجلة التي قد لا تحتمل التأجيل والانتظار وهذا ما حققته تكنولوجيا الاتصالات.[13]

6. 2. توثيق البيانات:

ساعدت تكنولوجيا الاتصالات على جعل مهمة توثيق البيانات وأرشفتها عملية سهلة وبسيطة، ولا تستغرق وقتا كبيرا ويمكن إتمام عمليات الحفظ والأرشفة، بطريقة منسقة على شكل مستندات يتم حفظها والعودة إليها عند الحاجة باللجوء إلى الوسائل التقنية الحديثة كقواعد البيانات والبريد الإلكتروني، وبهذا لا تشغل عملية التوثيق الإلكتروني حيزا مكانيا كبيرا أو جهدا في العودة إلى المستندات المطلوبة في المستقبل.[14]

كما تمكّن تكنولوجيات الإعلام والاتصال مستخدميها من:

– المحادثات مع أصدقائهم ومعارفهم من مناطق مختلفة في العالم غبر الفيديو بواسطة الكاميرات التي يتم تفعليها في تطبيقات الاتصال والتواصل التكنولوجية مما ساهم في زيادة التقارب بين الأشخاص المتباعدين والمغتربين.

– يتم إيصال المنتجات الشرائية والسلع المرغوب بتسويقها، من خلال وسائل الاتصال التكنولوجية حول العالم في أي وقت من خلال الحساب الخاص على مواقع

التواصل الاجتماعي مما شكل قفزة نوعية للتجار في تسويق منتجاتهم وسلعهم وعرضها للوصول إلى أكبر عدد من المستهلكين[15].

7. مميزات تكنولوجيا الاتصالات:

لتكنولوجيا الاتصال العديد من الميزات والايجابيات منها[16]:

– التفاعل دون حواجز جغرافية: توفر المنتديات ومواقع التواصل الاجتماعي ميزة التواصل والتفاعل بين المستخدمين مهما كانت المسافة بينهم، فأصبح بالإمكان عقد الدورات والورشات التعليمية من خلف شاشة الكمبيوتر أو الأجهزة الذكية وبشبكة الأنترنت ودون الحاجة إلى التجمع في مكان واحد.

– تنوع المعلومات: يستطيع مستخدم شبكة الأنترنت أن يصل إلى أي معلومة حول أي موضوع وأن يلم بأخر ألا خيار حول العالم خلال حقائق فقط، تسهل هذه الميزة حياة الإنسان وتزوده بالمعلومات بسهولة وسرعة، وتعنيه عن قراءة الكتب كما أنه يمكن للمستخدم أن يصل إلى مصادر المعلومات والآراء المختلفة حول أي قضية.

– التّعلم الذاتي: وفرت تكنولوجيا الاتصالات بدائل كثيرة للمعرفة والتعلم من خلال الدورات التدريبية والمجالات والكتب الإلكترونية المجانية وغيرها من الوسائل وبهذا يمكن للمستخدم أن يحرس بالوقت الذي يناسبه وبالسرعة التي يريدها ما يوفر عليه الوقت والمال، إذ لا يضطر إلى السفر لدول أخرى للالتحاق بجامعة أو كلية.

– تنمية المهارات: من بين المهارات التي تنميها تكنولوجيا الاتصال القدرة على البحث عن معلومة موثوقة على شبكة الأنترنت وبالرغم من أن الأنترنت يوفر كمية هائلة من المعلومات إلا أنه لا يمكن الوثوق فيها جميعها، وهذا توفر تكنولوجيا المعلومات الأدوات اللازمة التي تساعد المستخدم في التأكيد من المعلومة التي يتلقاها إضافة إلى مهارة استخدام الآلات والتقنيات التي تقيد كل إنسان.

واستخدام الوسائل التكنولوجيّة الحديثة في العملية التّعليميّة من شأنه أن[17]:

1- تعمل على إقبال المتعلمين على التعلّم باستثارة اهتماماتهم وتزويدهم بخبرات متنوعة تعمل على إثرائها.

2- تطوير العملية التعليميّة باعتمادها الوضوح والحيويّة وارتباطها بالمواقف التعليميّة الميدانيّة.

3- تقرّب تفكير المتعلمين من العالم المحسوس على أساس قريب من الواقع.

4- تدرب المتعلمين وتعودهم على دقة الملاحظة والإحساس.

5- تساعد المتعلمين على الاهتمام بالمادّة الدّراسيّة والمشاركة الإيجابيّة بأنشطتها.

8. أضرار تكنولوجيا الاتصال:

- إن خطورة تكنولوجيا الاتصال تتجسد من خلال تفكيك الثقافات والغزو الثقافي والتلويث الثقافي وإفساد الثقافات الوطنية لأنه وبكل بساطة أن هذه التكنولوجيات لا تعبأ بانتقاداتنا وأخلاقياتنا ولا تنتظر حتى نكمل بإقليمنا ونقدنا وتنفيذنا لسلبياتنا بل هي تتقدم دون أن تنتظر أن نصبح متهيئين لمعانقتها.[18]

- أسهمت في الانحدار باللغة العربية الفصحى لغة القرآن الكريم بحجة البساطة في فهم الرسالة وزرعت هذه التكنولوجيا العديد من المصطلحات التي أصبحت تروج في الأحاديث العامة والكتابات المتخصصة كما ساعدت على شيوع الكتابات الركيكة والتعبيرات الغامضة غير محددة المعنى مما ساهم في ضحالة الفكر.

- أسهمت في إشاعة قيم الاستهلاك الغربي وفرض النموذج الثقافي الأور-أمريكي.

- لم يعد هنالك مجال لحياة الفرد الخاصة كجسمه وعائلته وممتلكاته وقيمه في ظل التطور الهائل لتكنولوجيا الاتصال.

– تقوم بالتأثير على الجانب البيولوجي والفيزيولوجي والنفسي للأفراد فالعديد من الأمراض كان سبب الاستخدام المفرط لهذه التكنولوجيات مثل الصداع، الاكتئاب، العزلة، ضعف البصر، الإرهاق، ضغط الدم، القلق، أوجاع الظهر، ضعف السمع.....إلخ.[19]

9. تأثير الوسائل التّكنولوجيّة في تدريس اللّغة العربيّة وتحصيل التّلاميذ:

نظرا للتّطورات السّريعة التي شهدها ميدان التّكنولوجيات الحديثة في الوسائل والأدوات شهد التّعليم توجها في استخدام بعض الوسائل والتّطبيقات الحديثة في التّدريس بصفة عامّة، فتغيّر معه دور المعلّم من الاعتماد على التّلقين والشّرح بطريقة تقليديّة إلى تقديم المعارف مدعّمة بوسائل حديثة وتوجيه التّلاميذ إلى الاستعانة ببعض البرامج والمواقع لاستيعاب المعارف، وبناء على هذه التّغييرات أصبحت الوسائل التّعليميّة الحديثة وسيلة مدعّمة للعملية التّعليميّة وتسهل وصول المعلومات إلى أذهان التّلاميذ.

إنّ الانتشار الواسع للوسائل التّكنولوجيّة ودخولها إلى عالم التّعليم طرح فكرة وجود نظم بديلة للتعليم التّقليديّ، أو على الأقل نظم تعليميّة تعمل على حل الصعوبات التّعليميّة التي يواجهها المتعلّمون. ممّا أفرز لنا تعليم يعتمد على التّعليم التّقليديّ مع استخدام الوسائل التّعليميّة[20] كوسائل مدعّمة ومساندة للعملية التعّليميّة على اختلاف المواد التّعليميّة بما في ذلك اللّغة العربيّة، وهو ما يدفعنا للتّساؤل: إلى أي مدى تسهم الوسائل التّعليميّة الحديثة في تعزيز عملية تدريس اللّغة العربيّة؟.

كشفت العملية التّعليمية للغة العربيّة في مختلف الأطوار التّعليميّة عن تحديات وصعوبات على مستوى التّعليم والتعلّم، ويطالع المشتغل بحقل تعليم اللّغة العربيّة ضعفا في آليات تدريسها، ومنهجيات تعلّمها، وقصورا في تحصيلها، لذا أصبح لزاما في ظل المستحدثات التّكنولوجيّة توظيفها في تدريس اللّغة العربية بشكل جيّد

يسمح بتوفير بيئة تعليميّة تفاعليّة تجذب اهتمام المتعلّمين إلى تحصيل اللّغة العربيّة كونها لغة قرآن أوّلا، وتحصيل المعارف المرتبطة بتراثنا العربيّ ثانيّا. ممّا تجدر الإشارة إليه أنّ التّعليم تاريخيا كان تعليما مسموعا ومرئيا ومبرمجا، وقد استعان بالحاسوب، وبيئات محوسبة للتعلّم البشريّ، قبل أن يتّسع مفهوم الموارد التّعليميّة لتوسيع نطاق برامج التّعلّم، وكمن أهمية استخدام الأدوات المحوسبة في كونها تجدّد بعمق أنشطة التعلّم[21].

وتتجلى آثار استخدام التّكنولوجيات الحديثة في تدريس اللّغة العربيّة من خلال:

1- جعل المتعلّمين في تفاعل مستمر مع المعلومات المقدّمة لهم.

2- تقريب اللّغة العربيّة من أذهان المتعلّمين وجعلها مادّة علميّة دقيقة.

3- تنويع المدرّس للوسائل التعليميّة في عرض المعلومات يخلق حوافز لدى المتعلّمين، ويساعد في اكتساب اللّغة.

4- يسهل استحضار وربط المعلومات المقدّمة ببعضها البعض.

5- استخدام الوسائل التّعليميّة في تدريس اللّغة العربيّة يقضى على الجفاف الّذي تنعت به اللّغة العربيّة، وكونها مادّة تجريديّة تعتمد على الحفظ والإرجاع.

على الرّغم من كون الوسائل التّكنولوجيّة ليست غاية في حدّ ذاتها، وإنّما هي وسيلة مساعدة تعمل على تحسين التّعليم والتّعلّم وزيادة تحصيل المتعلّمين، لذا نجد كثير من المختصين دعوا إلى ضرورة مسايرة المستحدثات التّكنولوجيّة إدخالها إلى العملية التّعليميّة، ويرى محمود السّيد أنّه مع التّفجر المعرفيّ الّذي يشهده عالمنا المعاصر لم يعد المعلم والكتاب المصدرين الوحيدين لمعرفة ذلك أنّ وسائل الاتصال التي يتفاعل معها المتعلّم من تلفاز وإذاعة وصحافة وغير ذلك تمدّه بخبرات ومعارف

لا يتمكن المدرّس من تجاهلها عند تنظيم مناشط طلابه، وأصبح دوره تنظيم المعرفة التي يحصل عليها المتعلّمون، وتدريبهم على طريقة الحصول على المعرفة بأنفسهم[22].

ومن أشكال إدخال الوسائل التّكنولوجيّة في تعليم اللّغة العربيّة:

1- التّعليم المبرمج واستخدام المختبرات اللّغويّة بأنواعها المتعدّدة، والتي تسمح بتأمين المحاكاة الصحيحة للغة وممارستها سماعا ونطقا.

2- استخدام الوسائل السّمعيّة والبصريّة، والتّسجيلات الصّوتيّة عند تقديم المعلومات.

وبذلك ينتقل تعليم اللّغة العربيّة كما يقول محمود السّيد من التّحفيظ والتسميع والتّلقين إلى التّمهير[23] وإكساب المتعلّمين المهارات اللّغويّة التي ركّزت عليها النّظريّات اللّغويّة الحديثة.

3- الصّرف الآليّ الّذي يقوم على تحليل الكلمة إلى عناصرها الاشتقاقيّة والتّصريفيّة.

4- الإعراب الآليّ والتّحليل الدّلالي الّذي يستخلص معاني الكلمات من سياقها ويحدّد مدى ارتباط وتناسق الجمل مع بعضها البعض.

5- استخدام قواعد البيانات والمعاجم والقواميس الإلكترونيّة (شبكة الإنترنت)[24].

إنّ الحديث عن وضع اللّغة العربيّة مقارنة بما كان في عصور الإنحطاط يكشف لنا أنّها في وضع مستقر مقارنة ببعض اللّغات التي اختفت لقلّة استعمالها، ولكن تعليم اللّغة العربيّة وتعلّمها كما يشير المختصون يعاني ضعفا على مستويات عدّة منها ما يمسّ الطّالب والأستاذ والمناهج، وحتّى الأدوات المستخدمة لتدريسها ففي ظلّ التكنولوجيا الحديثة ومقارنة بتدريس اللّغات الأخرى نجد اللّغة العربيّة تدرس بطرق تقليديّة ولا تستعمل فيها الوسائل الحديثة، فضلا عن ذلك، نجد مدرّسها يعاني من

ضعفا وقصورا في التّكوين والتّأطير، وتعدّى الأمر إلى استخدام اللّهجات العاميّة بدل العربيّة الفصيحة داخل الغرف الصّفيّة، لذلك قيل أعطني معلما جيّدا أعطك متعلّما جيّدا.

إنّ عوامل ضعف اللّغة يشترك فيها جميع أعضاء العملية التّدريسيّة، وممّا أسهم في هذا الضّعف هو القرارات العشوائيّة غير المضبوطة المتّخذة من قبل الجهات الوصيّة في تعليم اللّغة العربيّة نحو:

– الأعداد الهائلة من الطلاّب المنتسبين إلى تخصص الآداب دون وجود معايير محدّدة لانتقال الطّلبة.

– أغلب من وجه لدراسة اللّغة العربيّة وجه مرغما إليها.

– التّهوين من قيمة تدريس ودراسة هذه المادّة، وغياب التّشجيع الأكاديميّ.

وأتصور أن التّهوين من قيمة دراسة العربيّة، والنّظر إلى دارسيها بالتخلف خاصة ممن لا يجيد اللّغات الأجنبيّة بل وأحيانا أبجديات الإعلام والاتصال هو ما أسهم في ضعفها، لأن اللّغة على دين ملوكها، واستعمالها يتحكم فيه أهلها سيما في ظلّ تراجع استخدام اللّغة العربية كلغة بحث وكتابة وتواصل على مختلف الأصعدة.

وتعمل تكنولوجيات الإعلام على تنمية مهارات المتعلّم من خلال:

– مهارة المعالجة الحاسوبيّة للمعجم العربيّ: حيث يتمكن المتعلّم باستخدام الحاسوب من معالجة النّصوص وإجراء التّعديلات عليها، وهذا ما يجعله يختصر الوقت، ويصبح أكثر تركيزا في معالجة الأخطاء الإملائيّة.

– تنمية مهارة حل المشكلات: حيث تسهم الوسائل والتّقنيات الحديثة في تنمية عدد من القدرات التي تعدّ أساسيّة في حل أي مشكلة تعليميّة، مثل المهارات الذّهنيّة، ذلك من خلال تنظيم المعارف اللّغويّة وعملية الإدراك ومهارات الرّبط بين المتغيّرات،

ثمّ إنّ تنمية هذه المهارات لدى الطّلبة، تفعل لديهم آليات التّفكير والإبداع للاشتغال أكثر في مجابهة الصّعوبات[25].

10. خاتمة:

نخلص في الأخير إلى أنّ اعتماد الوسائل التّعليميّة أضحى استراتيجيّة ضروريّة في المجال التّربوي سيما مع التطورات التي يشهدها، ولا يخفى اليوم مدى المنظومة التّربويّة الجزائريّة إلى استحداث نظامها التّعليميّ وسيما تعليم اللّغة العربيّة، والتي أكدّ المختصون أنّ توظيف الوسائل التّعليميّة الحديثة في عملية التّعليم والتّعلّم يعمل على إكساب المتعلّمين المهارات اللّغويّة التي لم تعد تكتسب بالتّعليم المباشر والتّلقين والتّسميع، وإبعاد تلك النّظرة النّمطيّة عن اللّغة العربيّة كونها مادّة تجريديّة لا يحتاج تعليمها وتعلّمها إلى وسائل تقنيّة حديثة. ومن النّتائج التي نخرج بها من هذه الورقة البحثيّة ما يلي:

– تعدّ تكنولوجيا الاتصال ضرورة حيويّة لها أهمية بالغة في مختلف الأصعدة وأصبح التّحكم في هذه التكنولوجيات وتوظيفها في جلّ الأعمال يمثل معيارا لتطويرها ومقياسا لمدى قدرتها على مسايرة هذا المدى التّكنولوجي الهائل.

– تؤدّي تكنولوجيا المعلومات دورا في تحفيز الأفراد عموما أو متخذي القرار خصوصا لذا باتت نافذة مهمة لنشر المعلومات والحصول عليها.

– إدخال المستحدثات التّكنولوجيّة إلى تعليم اللّغة العربيّة يوجب قبله إجراء تكوينات للمعلم والمتعلّم في مفهومات الإعلام الآلي وطريقة الاستفادة من التّطبيقات الحديثة، وكيفيّة توظيفها، والوقت المناسب الّذي تستعمل فيه.

– استخدام الوسائل الحديثة ينمّى التّعلم النّشط الّذي يركّز على الصّوت والصّورة والحركة وهو ما من شأنه أن يرفع من قابليّة التعلّم عن المتعلّمين، وجعل ما هو ذهنيّ قريب من المحسوس.

هوامش وإحالات البحث:

[1]– حسن عماد مكاوي، تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، د.ط، 1994، ص52.

[2]– محمد الزعبي، التغير الاجتماعي، دار الطبعة، القاهرة، ط1، 1988، ص85.

[3]– محسن علي عطيّة، تكنولوجيا الاتصال في التّعليم الفعال، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، ط1، 2008م، ص 21.

[4]– أسامة الضوالي، القرارات التكنولوجية وأثرها على وسائل الإعلام، دار النهضة العربية، الإسكندرية، د.ط، 2000، ص41.

[5]– أحمد ماهر، كيف ترفع مهاراتك الإدارية في الاتصال، الدار الجامعية، الإسكندرية، د.ط، 2000، ص24–25.

[6]– حسن عماد مكاوي، ليلى حسين، الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط4، 2003، ص09.

[7]– محمد منير حجاب، المعجم الإعلامي، دار الفجر، القاهرة، د.ط، 2004، ص166.

[8]– كتابة هايل الجازي، تطور تكنولوجيا الاتصالات، أخر تحديث 41: 14، 30 سبتمبر 2018، تاريخ الاطلاع 1/ 6/ 2021 على الساعة 30: 13، الموقع الالكترونيhttp://mawdoo3.com .

[9]– فضيل دليو، فضة عباس بصلي، تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة استخدام والتأثير، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، ط1، 2001، ص45.

[10]– مراد رايس، تكنولوجيا المعلومات على الموارد البشرية في المؤسسة، رسالة ماجيستير فب علوم التسيير، فرع إدارة الأعمال، جامعة الجزائر، 2006/2005، ص29.

[11]– مؤتمر القمة العالمي لمجتمع المعلومات، جنيف، 2003، وتونس العاصمة، 2005، 6ht.www.uh.org/arabic/conference/wsis/fact

[12]– المرجع نفسه.

[13]– كتابة هايل الجازي، فوائد تكنولوجيا الاتصالات، أخر تحديث 41: 14، 30 سبتمبر 2018، تاريخ الاطلاع 1/ 6/ 2021، على الساعة 00: 14، الموقع الالكتروني .http://mawdoo3.com.

[14]– مراد رايس، تكنولوجيا المعلومات على الموارد البشرية في المؤسسة، ص 40.

[15]– فضيل دليو، فضة عباس بصلي، تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة استخدام والتأثير، ص 51.

[16]– بواسطة: نهاد محمد إدريس الشريف، مميزات تكنولوجيا الاتصالات، أخر تحديث 39: 11، 25 مارس 2021، تاريخ الاطلاع 1/ 6/ 2021، على الساعة 30: 14، الموقع الالكترونيhttp://hyatok.com .

[17]– رضوان الدّبسي، دور وسائل التقنيّة وآثارها في تطوير تعليم اللغة العربيّة –من عوامل تيسير تعليم النّحو حديثا–، جمعية حماية اللّغة العربيّة، الشارقة، الإمارات العربيّة المتحدة، ط1، 2002م، ص 15.

[18]– فضيل دليو، التكنولوجيا الجديدة للإعلام والاتصال (NTTC)، دار الثقافة، الجزائر، ط1، 2010، ص128.

[19]– المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[20]– اختلفت تسميات الوسائل التعليميّة حيث يطلق عليها أحيانا: وسائل الإيضاح، والوسائل المعينة، والوسائل السمعيّة، والوسائل البصريّة ..إلخ. ورغم اختلاف التسميات إلاّ أنها تتفق جميعها من حيث المعنى كونها وسائل وأدوات – جهاز عرض البيانات، تسجيلات صوتية، صور، فيديوهات– مستخدمة في العملية التعليمية من قبل المعلم بغية تسين العملية التعليميّة، كما تعمل على زيادة قابلية المتعلمين على التّعلم.

[21] - voir, Georges –louis baron, les technologies dans l'enseignement scolaire: regard rètrospectif et perspectives, les sciences de l'èducation –pour l'ère nouvelle, vol , n° 1, 2019, p105.

[22]– رضوان الدبسي، رضوان الدّبسي، دور وسائل التقنيّة وآثارها في تطوير تعليم اللغة العربيّة –من عوامل تيسير تعليم النّحو حديثا–، ص 17.

[23]– محمود السيد، التجديد في مجال تعليم اللّغة وتعلّمها، المؤتمر الدوليّ السابع –التجديد اللغويّ–، مجمع اللغة العربيّة، 2008م، ص 04.

[24]– صفيّة بن زينة، دور الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في تعليم اللّغة العربيّة، مجلّة جسور المعرفة، الشلف، العدد2، المجلد 1، ص 159.

[25]– ريما سعد الجرف، متطلبات تفعيل مقرّرات موودل الإلكترونيّة بمراحل التّعليم العام بالمملكة العربيّة السّعوديّة، الرّياض، المملكة العربيّة السّعوديّة، 2008م، ص 15.

قائمة المصادر والمراجع:

المراجع باللغة العربيّة:

1– حسن عماد مكاوي، تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، د.ط، 1994.

2– محمد الزعبي، التغير الاجتماعي، دار الطبعة، القاهرة، ط1، 1988.

3– محسن علي عطيّة، تكنولوجيا الاتصال في التّعليم الفعال، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، ط1، 2008م.

4– أسامة الضوالي، القرارات التكنولوجية وأثرها على وسائل الإعلام، دار النهضة العربية، الإسكندرية، د.ط، 2000م.

5– أحمد ماهر، كيف ترفع مهاراتك الإدارية في الاتصال، الدار الجامعية، الإسكندرية، د.ط، 2000م.

6– حسن عماد مكاوي، ليلى حسين، الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط4، 2003م.

7– محمد منير حجاب، المعجم الإعلامي، دار الفجر، القاهرة، د.ط، 2004م. -

8– كتابة هايل الجازي، تطور تكنولوجيا الاتصالات، أخر تحديث 41: 14، 30 سبتمبر 2018، تاريخ الاطلاع 1/ 6/ 2021 على الساعة 30: 13، الموقع الالكترونيhttp://mawdoo3.com .

9– فضيل دليو، فضة عباس بصلي، تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة استخدام والتأثير، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، ط1، 2001.

10– مراد رايس، تكنولوجيا المعلومات على الموارد البشرية في المؤسسة، رسالة ماجيستير فب علوم التسيير، فرع إدارة الأعمال، جامعة الجزائر، 2006/2005.

11- مؤتمر القمة العالمي لمجتمع المعلومات، جنيف، 2003، وتونس العاصمة، 2005، 6ht.www.uh.org/arabic/conference/wsis/fact

12- كتابة هايل الجازي، فوائد تكنولوجيا الاتصالات، أخر تحديث 41: 14، 30 سبتمبر 2018، تاريخ الاطلاع 1/ 6/ 2021، على الساعة 00: 14، الموقع الالكتروني .http://mawdoo3.com.

13- رضوان الدّبسي، دور وسائل التقنيّة وآثارها في تطوير تعليم اللغة العربيّة –من عوامل تيسير تعليم النّحو حديثا–، جمعية حماية اللّغة العربيّة، الشارقة، الإمارات العربيّة المتحدة، ط1، 2002م.

14- محمود السيد، التجديد في مجال تعليم اللّغة وتعلّمها، المؤتمر الدوليّ السابع –التجديد اللغويّ–، مجمع اللغة العربيّة، 2008م.

15- صفيّة بن زينة، دور الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في تعليم اللّغة العربيّة، مجلّة جسور المعرفة، الشلف، العدد2، المجلد 1.

المراجع باللغة الأجنبيّة:

1- voir, Georges –louis baron, les technologies dans l'enseignement scolaire: regard rètrospectif et perspectives, les sciences de l'èducation –pour l'ère nouvelle, vol , n° 1, 2019, p105.